الله عليه وسلم فقال الله تعالى ذكره واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما الفينا عليه اباءنا

القول في تاويل قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

وفي هذه الاية وجهان من التاويل احدهما ان تكون الهاء والميم من قوله
واذا قيل لهم عائدة على من في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا فيكون معنى الكلام ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا • والاخر
ان تكون الهاء والميم اللتان في قوله واذا قيل لهم من ذكر الناس
الذين في قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض فيكون ذلك انصرافا
من الخطاب الى الخبر عن الغائب كما قال تعالى ذكره حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم • واشبه عندي واولى بالاية ان تكون الهاء والميم في لهم من ذكر
الناس في قوله يا ايها الناس وان يكون ذلك رجوعا من الخطاب الى الخبر
عن الغائب لان ذلك عقيب قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض
فلان يكون خبرا عنهم اولى من ان يكون خبرا عن الذين اخبر عنهم ان منهم
من يتخذ من دون الله اندادا مع ما بينهما من الايات وانقطاع قصصهم
بقصة مستانفة غيرها • وانها نزلت في قوم من اليهود قالوا ذلك
اذ دعوا الى الاسلام كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من
اهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عقاب الله ونقمته
فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فانهم

كانوا اعلم وخيرا منا فانزل الله في ذلك من قولهم واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا • او لو كان اباؤهم لا
يعقلون شيئا ولا يهتدون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن
بكير قال حدثنا محمد بن اسحق • قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت
قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس مثله الا انه قال
فقال له ابو رافع بن خارجة وخالد بن عوف • واما تاويل قوله
اتبعوا ما انزل الله فانه اعملوا بما انزل الله في كتابه على رسوله فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واجعلوه لكم اماما تاتمون به وقائدا تتبعون احكامه
وقوله ما الفينا عليه اباءنا يعني وجدنا كما قال الشاعر

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

يعني وجدته وكما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اي ما وجدنا
عليه اباءنا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع مثله • فمعنى الاية واذا قيل لهؤلاء الكفار كلوا مما احل
الله لكم ودعوا خطوات الشيطان وطريقه واعملوا بما انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه استكبروا عن الاذعان للحق وقالوا
بل ناتم باباءنا فنتبع ما وجدناهم عليه من تحليل ما كانوا يحلون وتحريم
ما كانوا يحرمون • قال الله تعالى ذكره او لو كان اباؤهم يعني اباء هؤلاء الكفار
الذين مضوا على كفرهم بالله العظيم لا يعقلون شيئا من دين الله وفرائضه
وامره ونهيه فيتبعون على ما سلكوا من الطريق ويؤتم بهم في افعالهم
ولا يهتدون لرشد فيهتدي بهم غيرهم ويقتدي بهم من طلب الدين
واراد الحق والصواب يقول تعالى ذكره لهؤلاء الكفار فكيف ايها
الناس تتبعون ما وجدتم عليه اباءكم فتتركون ما يامركم به ربكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)